وارادتهم واستعملوا في القيام بحقوق ربهم عبودية له وطلبا لمرضاته وهولاء
هم العارفون والمحبون والابرار هم البالغون هم حظوظهم وارادتهم واقبلوا
في الاعمال والطاعات ليجزوا باعلى جميع الدرجات في الجنات وهولاء هم
الزاهدون والعابدون فالاولون اختصهم بمحبته منتهى هممهم الغيبة والذهول
لحضرته والاخرون اقامهم الحق تعالى لخدمته منتهى هممهم الجنة اذ هم العارفون
مقبلون قال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه الناس على قسمين قوم
وصلوا بكرامة الله الى طاعة الله وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله
قال الله سبحانه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب قال
في لطائف المنن ومعنى كلام الشيخ هذا ان من الناس من حركه الله بهمته
لطلب الوصول اليه فسار يطوي مهامه نفسه وبيداء طبعه الى ان وصل الى
حضرة ربه يصدق على هذا قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ومن الناس من فاجأته عناية الله تعالى من غير طلب ولا استعداد يشهد
لذلك قوله تعالى يختص برحمته من يشاء فالاول حال السالكين والثاني حال
المجذوبين فمن كان مبدؤه المعاملة فنهايته المواصلة ومن كان مبداه
المواصلة رد الى وجود المعاملة ثم بين ان المجذوب لم تفته الكلفة بل
ولم تنفك عنه وانما فاته متاعبها وطول امدها فليس السالك اتم من المجذوب
فلا فالمعنى زعمه فانظروا كيف فرزنا ان المومنين على مراتب تعالى انهم متفاوتون
في الجنة وقد ورد ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون
الكوكب الغابر في الافق من المغرب والمشرق لتفاضل ما بينهم قوله وان منهم
من يحب النظر الى وجه الكريم فذلك من النعمة العظمى التي ينسى بها نعيم

نعيم الجنة كله قال بعض العلماء افضل ما اعطي العبد في الدنيا الذكر وفي
الاخرة النظر الى وجه الله الكريم ان الاول نتاج الى الله بالطاعة وصوف من
الوصال فان الذاكر لله يعلم انه مع حضور قلبه مشاهد له جليس كما قال له
بعض اوكما قال ... ثم انه في الجنة ينعم بالذكر على هذا الوجه
فهو من الوصال وقد رحم الله سيدنا الشيخ عبد السلام ... حيث يقول
مشيرا الى هذا المعنى
• وجودك والمحبوب وصل بدا صفاه • هجرا ولو ارضى الحجاب وزد عشقا •
• اذا كان من تهوى يرى صفة • وتسمع ان ناجيت من ابعد فله •
واشار بقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني وقيل لبعضهم ما اجرك
على الوحدة فقال انا جليس الله عز وجل اذا شئت ان يناجيني قرات كتابه واذا
شئت ان اناجيه صليت ... ناجاني اليه بالبادية ومنه النعمة من
المراد بالزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة كما يدل على ذلك ما
رواه مسلم في صحيحه عن صهيب قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قول
الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه
فقالوا وما هذا الموعد الم يثقل موازيننا الم يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة
ويجرنا من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله الكريم فما اعطوا
شيئا احب اليهم من النظر اليه وفي حديث الترمذي والطبراني عن ابن عمر
ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ... الف سنة ... الى
وارفعهم الذي ينظر الى ربه بالغدوة والعشي وانما كان المومنين بالنظر الى وجهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)